

٩١. شرح الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي | الشيخ د.

عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى بيان فرض الله اي في كتابه اتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال

الشافعي وضع الله رسوله من دينه وفرضه - 00:00:00

كتابه الموضع الذي ابانا جل ثناؤه انه جعله علما لدينه. لما افترض من طاعته وحرم من معصيته. وابان من بما قرن من الايمان

برسوله مع الايمان به. فقال تبارك وتعالى فامنوا بالله ورسوله. احسن الله اليكم. فقالت - 00:00:21

تبارك وتعالى فامنوا بالله ورسوله. ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم. انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد. هذا الباب يريد الشافعي

به تقرير ان الله تعالى فرض وحتم واوجب في كتابه اتباع نبيه - 00:00:41

صلى الله عليه وسلم وذلك باتباع سنته. ففي حياته يتبع صلى الله عليه وسلم بعد ان توفي الحمد لله الذي من على الامة بثبوت سنته

وبقائها. فتتبع سنته صلى الله عليه وسلم وذكر في هذا الموضع كلاما نفيسا جدا فيه فوائد يأتي ان شاء الله تعالى ذكر بعض منها

فقال ان الله وضع رسوله من دينه وفرض - 00:01:01

الموضع الذي ابان. بين الله عظم المقام الذي وضعه لنبيه صلى الله عليه وسلم. جعله علما لدينه. فافترض طاعته وحرم معصيته

وابان فضيلته بما قرن من الايمان برسوله مع الايمان به. هذه فضيلة عظيمة جدا ان يقرن الله تعالى الايمان برسوله - 00:01:21

بالايمان به تعالى. وهل ستأتي آياته؟ ثم ساق الايات. فقال فامنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة. تعقب الشيخ احمد شاعر الشافعية هنا

قال هذه الآية ليست خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم. وانما هي في عموم ما ذكر الله وقد ذكرها الله - 00:01:41

الله تعالى حين انكر على اهل الكتاب آ ما انكر من قولهم في عيسى عليه الصلاة والسلام فقال فامنوا بالله ورسوله واليات التي

سيورد ان شاء الله خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم كقوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله قال ان هذه الآية فانها في -

00:02:01

الامام بالرسول عليهم الصلاة والسلام. وتعجب الشيخ رحمه الله ممن يعني اه شرحوا هذه الرسالة يعني تكلموا عنها من قدماء قدماء

اهل العلم الذين تعرضوا لهذه الرسالة كيف انهم لم يتفطنوا الى ان هذه الآية ليست خاصة - 00:02:21

الرسول صلى الله عليه وسلم وقال للذي حمل على هذا هو عظم قدر الشافعي في النفوس. فكان الواحد من اهل العلم لا يراجع

مدلول الآية فالآية في الحقيقة ليست خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم. والكلام فيها مع اهل الكتاب. فامنوا بالله ورسوله ولا تقولوا

ثلاثة. انتهوا خيرا لكم. انما الله اله واحد - 00:02:41

فهذه الآية خطب بها اهل الكتاب للايمان بجميع الرسل. فقال ان الذي حمل على هذا عظم قدر الشافعي ثم اورد قول الشرع رحمه الله

تعالى وبالتقليد اغفل من؟ اغفل والله يغفر لنا ولهم. يقول يعني هم بسبب عظم قدر الشافعي لهم وتقليده لم يدقق - 00:03:01

في ان مدلول الآية هذه ليس هو المناسب لهذا الباب. بل المناسب الايات الاخرى الآتية ان شاء الله. نعم احسن الله اليكم قال رحمه

الله تعالى وقال انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا - 00:03:21

معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه. فجعل كمال ابتداء الايمان الذي ما سواه تبع له. الايمان بالله ثم برسوله فلو امن عبد به

ولم يؤمن برسوله لم يقع عليه اسم كمال الايمان ابدا حتى يؤمن برسوله معه. لا شك ان هذا هو الحق - 00:03:42

الذي اجمع عليه العلماء لو امن احد بالله لكنه لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا. فلا يصح ان يطلق عليه عليه الايمان ولا يقال هذا مؤمن. ولا يقال انه اذا امن بالله يصلح ان يطلق عليه لفظ المؤمن. [00:04:02](#) - [00:04:02](#) -
قريبتان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فاذا شهد ان لا اله الا الله وابى ان يشهد ان محمدا رسول الله لم تنفعه قاداته الاولى ولا يعد مؤمنا. ولهذا كل اهل الكتاب بعد النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم من لم يتبعه -

[00:04:22](#)

فمسماه الشرعي الكافر بنص القرآن. قال الله عز وجل ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية. فجعلهم شر البرية سماهم بالكفار وقرنهم بالمشركين. في اسم في اسم واحد هو الكفر - [00:04:42](#) -
شك في هذا. من لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا فلا شك انه كافر. ولو قال اني امنت بالله وانه عز وجل هو الرب واذا امنت بانه رب هو الايمان بانه ربه هذا امر فطري. لابد ان تعبد على اي منهج ستعبد. فتعبد على منهج - [00:05:02](#) -
لله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله عليكم. قال رحمه الله فلو امن عبد به ولم يؤمن برسوله لم يقع عليه اسم كمال الايمان ابدا حتى يؤمن برسوله معه. وهكذا سن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل من امتحنه للايمان - [00:05:22](#) -
قال اخبرنا مالك عن هلال ابن اسامة عن عطاء ابن يسار عن عمر ابن الحكم قال اتيت رسول اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بجارية. فقلت يا رسول الله علي رقبة أفأعتقها؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه - [00:05:48](#) -
وسلم اين الله؟ فقلت في السماء. فقال ومن انا؟ قالت انت رسول الله. قال فاعتق. هذا الموضع ايضا فيه نفاسة وفيه اكثر مما اولا اه ذكر كثير من اهل العلم ان مالكا رحمه الله وسيذكر هذا الشافعي رحمه الله ايضا - [00:06:08](#) -
ان مالكا وهم في اسم الصحابي فقال عمر ابن الحكم والصواب انه معاوية. ابن الحكم لكن يبقى لا يغير. يبقى لان هذا هو في الموطأ. آا الصواب ان فهو معاوية ابن الحكم رضي الله عنه ذكر ابن حجر في الاصابة انه اتفقوا على ان مالكا رحمه الله وهم - [00:06:28](#) -
ما في الاسم يعني وان في الاسم. وان الصواب معاوية ابن الحكم. وكذلك ذكر هذا في التقريب وقال صوابه معاوية. من حكم وهي ما فيه مالك قال بعضهم لا يوجد في الصحابة احد اسمه عمر ابن الحكم. والذي يظهر ان في الصحابة من اسمه عمر ابن الحكم لكن غير الراوي هذا. وذكر - [00:06:48](#) -

ابن حجر منهم من اسمه عمر ابن الحكم. هذا الموضع فيه ان الشافعي لما تكلم عن كمال الايمان. وانه لا يقع الا على من امن بالله ورسوله ذكر حديث معاوية ابن الحكم رضي الله عنه انه كان عليه رقبة يريد ان يعتقها. فأتى النبي صلى - [00:07:08](#) -
قال وسلم بجارية فالتبى صلى الله عليه وسلم طلب ان يؤتى بالجارية حتى يعلم هل هي مؤمنة او او غير مؤمنة فقال لها اين الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قالت انت رسول الله. هذا الشاهد. انها قرنت الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم - [00:07:28](#) -
بالله فقال فاعتقها. في اللفظ الاخر فاعتقها فانها مؤمنة. ما اشد هذا الحديث على الجهمية؟ حديث شديد جدا على الجهمية لان فيه حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه المرأة بالايمان بعد ان اقرت ان الله في السماء. الامر الاخر ما اشد هذا - [00:07:48](#) -
الحديث على شاعرة لان كثيرا منهم ينتسب الى الشافعي وها هو يستدل بحديث جارية على ما ذكر من كمال الايمان. اسم كمال الايمان لا يقع على احد. حتى يؤمن بالله وبرسوله ثم فسر حديث الجارية. فلما عرفت الجارية ان ربها في السماء - [00:08:08](#) -
وان هذا الذي سأل هو رسول الله الذي في السماء قال اعتقها فانها مؤمنة. وقد طاشت احلامهم في هذا الحديث قديما فيها حتى قال بعض سفهائهم ان النبي صلى الله عليه وسلم خاطبها على قدر عقلها. وهذا الحقيقة انه من قلة الادب مع - [00:08:28](#) -
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم يقول فانها مؤمنة يحكم بحكم شرعي انها مؤمنة. كيف يقال خاطبها على قدر عقلها؟ يريدون ان يقول ان الرب لا يقر بانه في السماء. لو كان هذا خطأ لبينه صلى الله عليه وسلم لها. وقال لا تعتقدي هذا. لكن هذا من ضمن الاحاديث. وقد قال صلى الله عليه وسلم بنفسه - [00:08:48](#) -

الا تأمنوني وانا امين من؟ في السماء وقال ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء. وقال تعالى امنت من في السماء. فاطاشت احلام الجهمية اصولا وفروعا في هذا الحديث. لان فيه حكم النبي صلى الله عليه وسلم على من اقرت بالصفات -

هذا الاقرار وان ربها في السماء وهم يقولون من قال ان الله في السماء فهو مجسم كافر. فماذا يفعلون بهذا الحديث؟ هو حديث صحيح. يرويه مسلم ومالك الله جميعا الامر الآخر ان الشافعي رحمه الله تعالى استدل به على الامر المذكور - 00:09:28
سر هنا وهو قرن الايمان بالله بالرسول صلى الله عليه وسلم. وذكر حديث الجارية الذي فيه ان الله في السماء. وتقدم كلام للشافعي في اقرار الصفات وان الصفات يجب اقرارها واثباتها لله عز وجل. فالحاصل ان الايمان بالرسول بالله عز وجل - 00:09:48
لا يمكن ان ينفع احدا الا اذا امن بالذي ارسله والا فكيف يؤمن ان يكون مؤمنا بالله؟ ثم يرسل الله اليه رسولا كريما يأمره وينزل عليه كتابا ثم يقول انا لا اؤمن بهذا الرسول. هذا كفر بالذي ارسل الرسول. ولهذا قال تعالى كذبت قوم نوح المرسلين. مع ان قوم -

ومن وحل لم يرسل اليهم الا نوح قطعاً. ولبت فيهم الف سنة الا خمسين عاما ثم اهلكهم الله. الرسل الذين اتوا بعدهم كيف كذبوا لان تكريمهم لرسول واحد تكذب بجميع المرسلين. هذا المعنى. وهكذا بقية الايات التي بها كذبت عاد المرسلين وغيره وغيرها من الايات -

الكفر برسول واحد كفر بجميع الرسل. لان الذي ارسل نوحا هو الذي ارسل محمدا. والذي ارسل عيسى والذي ارسل موسى. فمن كفر بواحد منهم كفر بالجميع اذا كفر برسول ارسله الله والله يقول وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فقد كفر بالله الذي ارسله.

فلا جدانك - هذا الموضوع من المواضع النفيسة وقد قلنا ان اعتقاد الشافعي موجود. موجود اعتقاده في الرسالة وفي كتاب الام. فهؤلاء المتزيبين من جهمية ومن المخرفين من الصوفية الذين يقولون ننتسب للشافعي قد اكذبهم الله بما كتبه الشافعي واقره في كتبه. وكلامه والله

الحمد في الاعتقاد واضح - في كتابه هذا الرسالة وفي كتابه الام وفي الاسانيد الصحيحة المروية الثابتة عنه فاعتقاده كالشمس انه على طريقة آهل الحق السائرين على منهج السلف شأنه شأن شيخه مالك شأنه شأن تلميذه آحمد بن حنبل فكلهم والله الحمد سلسلة واحدة في -

لزوم منهج السلف رضي الله عنهم اجمعين. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله قال الشافعي وهو معاوية بن الحكم وكذلك رواه غير مالك. واظن مالكا لم يحفظ اسمه. قال الشافعي ففرض الله على الناس اتباع وحيه وسنن - 00:11:48

ففرض الله على الناس اتباع وحيه وسنن رسوله. فقال في كتابه ربنا وبعث فيهم رسولا منهم لم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة. ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم. وقال جل ثناؤه كما - 00:12:08

ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة. ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون وقال لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان - 00:12:28

ان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. وقال جل ثناؤه والذي بعث في الاميين رسولا منهم. يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. تأمل هذه الايات هو ما فيها. من ذكر - 00:12:48

مقام النبي عليه الصلاة والسلام في امته وان الله تعالى امتن به على هذه الامة اذ بعث فيها رسولا يتلو عليها ما انزله الله تعالى على هذا النبي الكريم وحيا. ويعلمهم الكتاب والحكمة. ويزكي - 00:13:08

فيهم ان يطهروهم. هذه دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام. طبعاً ربنا وبعثهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم وقال تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم. تأمل هذه الايات تكرار كلمة - 00:13:28

التعليم ويعلمهم الكتاب. ويعلمكم الكتاب. ثم ويعلمهم الكتاب ويعلمهم هؤلاء الذين علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا قول ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. من المعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذين - 00:13:48

تعلموا من رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اعلم الامة قطعاً. فلا اعلم في هذه الامة من الصحابة يقينا. فهم علماؤها الاكابر.

والعلماء من بعدهم يحذون حذوهم. وكل ما خالف ما عليه هؤلاء العلماء الاعلام من - 00:14:08

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذين علمهم رسول الله بنص القرآن فالمخالف له باطل. وعلى هذا هذه الايات فيها ابطال جميع مقالات الفرق الضالة التي خالفت ما علم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه. وبه يعرف مقالة المتأخر - 00:14:28

الفاصلة مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف اعلم واحكم. يقال انتم الان بهذه الطريقة تجعلون السلف بلا علم ولا حكمة والله نص في كتابه على انهم قد علموا ويعلمهم الكتاب والحكمة والذي يعلمهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:48

وانتم من علمكم ما علمكم الا جهمية واهل ضلال وباطل. فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو المعلم الاول لهذه الامة والتلاميذ النجباء من اصحابه هم علماءها الذين اخذوا اخذوا من معلم الامة الاول صلوات الله وسلامه عليه - 00:15:08

فتعرف بذلك فساد هذه المقالة الباطلة الكاذبة مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف اعلم واحكم. يكفيننا فيها كلمة واحدة من علم السلف من علمكم؟ السلف اخذوا علمهم مما علمهم رسول الله. بنص القرآن ويعلمهم الكتاب والحكمة. انتم من - 00:15:28

اخذتم هذه النقولات عن اهل الضلال والبدع واساسها واصلاها من فلاسفة اليونان. فهل يقارن علم اخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلم اخذ من هؤلاء فاحفظ هذه الايات واضبطها. فانها من اعظم الادلة على فساد ما خالف قول السلف. فان السلف -

00:15:48

رضي الله عنهم قد اخذوا علمهم من رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. وهم بنص القرآن الصحابة قد علمهم الله عز وجل ما الم يكونوا يعلمون وعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب والحكمة. فمذهبهم هو الاعلم والاحكم. وهو الاسلام قطعاً رضي الله عنه. نعم - 00:16:08

نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى وقال واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به. وقال وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك كما لم تكن تعلم وكان - 00:16:28

الله عليك عظيماً. تفعل الآية هذه من سيأتي لها كلام ان شاء الله عز وجل. لاحظ ان الله تعالى يمتن على الصحابة بتعليمهم ويذكرهم بها الهم الاول فيقول وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. فلما ذكر منته عليهم فقال لقد من الله على المؤمنين اذ - 00:16:48

بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. قال وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. فهم قبل هذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في ضلال مبين - 00:17:08

قطعاً وقال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياتهم ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فما خالف تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ضلال مبين. وهذا ايضا يعاد به على اهل الباطل من اهل الفرق الضالة. فيقول هذا الذي - 00:17:18

به يقينا وجزما ليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم. من اين؟ مقالات ايها الاخوة مقالات الجهمية ومقالات المعتزلة. اصولها اليونان ومنه هذا الدليل الفاسد الذي يسموه دليل وهو من ابطال ما يكون يسمى بدليل الحدوث. فانهم اخذوها فلاسفة اليونان وهم يقررون بهذا - 00:17:38

طيب فلاسفة اليونان هؤلاء ما دينهم؟ وثنيون. عندهم اوثاق يعبدونها فاخذ من هؤلاء الوثنيين ومنهم من هو من الملاحدة ما يعده المعتزلة والجهمية موازين لمعرفة الله تعالى. وهو الضلال المبين المنصوص عليه في القرآن. يعني الله يقول وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. فكلها جاهليات - 00:17:58

وان كان جاهلية اليونان او جاهلية العرب الاوائل او اي جاهلية قبلها. جاهلية الهند جاهلية الصين كلها جاهليات. لماذا؟ لانها ليست متلقية من وحي. والجاهلية مفهومها ما خالف الوحي المنزل. ولهذا اذا وجد حتى في المعاصرين مثل - 00:18:28

الفلسفة الغربية الحديثة تعد شرعا جاهلية. اذ الجاهلية ما خالف هذا الدين العظيم. ولهذا قال تعالى افحكم الجاهلية يبغون. قديم حديث جاهلية لانه على خلاف ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا ايضا مما يستدل به عليهم. فيقال - 00:18:48

الذي علم الله الامة واکرمهم به من تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتن به اخذه الصحابة. وانتم اخذتم من الضلال المبين

الذي كان قبل الاسلام. مما كان عليه فلاسفة اليونان او ممن اخذ مثل فلاسفة الصوفية ممن اخذوا عن الهنود او عن الديانات الشرقية

- [00:19:08](#)

الشرقية يقصد بها مثل البوذية والسيخ وامثالها كل هذا بلا شك. انا من اناس من اهل الاوثان ومن الذين ليس لهم او حتى لو اخذ من

آآ رهبانية النصارى كل هذا ضلال. فهذه الايات لها مدلول عظيم - [00:19:28](#)

عقدي مدلول عقدي عظيم ان الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الحق وهو العلم والحكمة وما خالفه فهو الضلال المبين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:19:48](#)